

## ما هي الدروس المستفادة من الاقتصاديات الجديدة لهجرة الأطباء إلى الاتحاد الأوروبي : دراسة حالة اقتصاديات دول

### وسط وشرق أوروبا ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

يتناول البحث وبشكل أساسي خيارات السياسة الاقتصادية الجديدة التي توفرها اقتصاديات هجرة الأطباء من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكذلك دول وسط وشرق أوروبا إلى الاتحاد الأوروبي . وفي الوقت الذي يتسم فيه الوضع الحالي في كل من الاتحاد الأوروبي والدول المرسله بكونها أوضاع تقييدية، تسمح الاقتصاديات الجديدة لهجرة العمالة الماهرة بتوفير آفاق جديدة للسياسات الاقتصادية في إطار أكثر تعاوناً. كما تتيح أدوات الاقتصاديات الجديدة إمكانية الاستفادة من تيارات هجرة العقول وخلق مكاسب متبادلة يتم مشاركتها بين كل من البلدان المرسله وتلك المستقبلة. وفي هذا الإطار الجديد يمكن للتعليم الطبي والبحوث الطبية أن تسهم في تحقيق نتائج مربحة للجانبين وذلك من خلال السياسات التعاونية الجديدة. ويرجع ذلك للاستفادة من آثار هجرة العمالة الماهرة المرتبطة بنظام التعليم في البلدان المرسله. فهذه الآثار تؤدي إلى توليد نتائج دقيقة في المناقشات الدائرة حول موضوع هجرة الكفاءات ونتائجها. ونجد في الاقتصاديات الجديدة لهجرة الكفاءات العلمية، أن نزيف العقول يحدث فقط عند حد معين للهجرة، مما يعني أن البلدان المرسله يمكن أن تحقق مكاسب هي الأخرى من هذه الهجرة. ويعتبر هذا هو المنهج المستخدم في هذا البحث من أجل تحديد إمكانية تحقيق المزيد من المكاسب المتبادلة بين كل من البلدان المرسله وتلك المستقبلة، وذلك في حالة الأطباء. كما تنظر هذه الدراسة إلى الأبعاد المختلفة المتعلقة بهجرة الأطباء من الشرق الأوسط ودول وسط وشرق أوروبا إلى الاتحاد الأوروبي. وتشمل هذه الأبعاد تقييم العجز في عدد الأطباء وعلاقته باحتياجات الرعاية الصحية، وتحديد العوامل والحوافز الكامنة وراء الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن تحليل شامل للسياق الشئائي والعالمي. كما يتناول البحث الإطار الذي يدعم تحقيق مكاسب متبادلة للطرفين.

إعداد: الأستاذ د. أحمد دريوشي -  
معهد التحليل الاقتصادي والدراسات  
المستقبلية (IEAPS)، جامعة  
الأخوين، إفران، المغرب.

استند هذا الموجز على تقرير فيميز  
بعنوان : ما هي الدروس المستفادة من  
الاقتصاديات الجديدة لهجرة الأطباء إلى  
الاتحاد الأوروبي : دراسة حالة اقتصاديات  
دول وسط وشرق أوروبا ودول الشرق  
الأوسط وشمال أفريقيا؟  
(FEM34\_07)

تحت إشراف :

الأستاذ د. أحمد دريوشي - معهد  
التحليل الاقتصادي والدراسات المستقبلية  
(IEAPS)، جامعة الأخوين، إفران،  
المغرب

وبالاشتراك مع أمال اشهبون،  
IEAPS جامعة الأخوين، إفران،  
المغرب؛ كريستينا بابوك، جامعة  
بوخارست، رومانيا؛ إميليا تيتان، جامعة  
بوخارست، رومانيا؛ رودريجز أندريس  
أنطونيو، جامعة آرهوس، الدانمرك؛ أحلام  
فخار، كلية إدارة الأعمال في جامعة  
الأخوين، إفران، المغرب

ويمكن تحميل التقرير الكامل من  
[Femise Research FEM34-07](http://Femise_Research_FEM34-07)

[www.femise.org](http://www.femise.org)

وتشير النتائج إلى وجود نقص في الأطباء في دول منطقة شمال وجنوب المتوسط . وبينما تقوم بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بتوظيف الأطباء لتغطية احتياجاتهم، يعاني البعض الآخر من فقدان الأطباء . ولا يختلف هذا الوضع عن مثيله في اقتصادات دول شرق ووسط أوروبا على الرغم من عضوية البعض في الاتحاد الأوروبي وقربهم جميعاً من أوروبا . كما تشير النتائج إلى أن هناك تشابه بين اقتصادات دول وسط وشرق أوروبا ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا<sup>4</sup> وبشكل خاص دول شمال أفريقيا، حيث تخضع أنماط الهجرة بهم لنفس المحددات ، ومن بينها الأجور النسبية، والتعليم الطبي والمعايير السلوكية . وتشير الدراسة إلى أن هناك هجرة إلى الاتحاد الأوروبي بالرغم من وجود القيود المتعلقة بهجرة الأطباء من الشرق الأوسط ودول وسط وشرق أوروبا .

إلا أنه يتم تحديد مزيد من سبل التعاون العالمي وذلك للاستفادة من سلسلة الأطر التعاونية بين كل من دول الاتحاد الأوروبي ودول البحر الأبيض المتوسط . بحيث تأخذ هذه النماذج التعاونية إحدى الشكلين، إما الثنائية أو العالمية بناءً على مفاوضات والتي سوف تؤدي بدورها إلى التركيز على الأطباء وتحركاتهم بين دول الشمال والجنوب . وهذه النماذج التعاونية سيتم تيسيرها عن طريق الاتجاه العالمي في مجال الرعاية الصحية وحركات الأطباء بالإضافة إلى العولمة الصحية بدعم من منظمة الصحة العالمية (WHO) وغيرها من المنظمات الدولية . والعنصر الآخر يتعلق بتسهيل وتشجيع تجارة الخدمات حيث أن الرعاية الصحية والتعليم على حد سواء من أهم مكوناتها .

وتفيد النتائج أن التعليم الطبي يعتبر العامل الأساسي في تنقل الأطباء . لذا فهناك حاجة لإعداد المزيد من البحوث الطبية لدعم التعليم الطبي العالي حيث يعتبر التعليم الطبي وكذلك البحوث الطبية مركز جذب لكل من الطلاب والأطباء من كل من دول الشمال والجنوب . كما يعتبر الأطباء المدربين مصدر لمختلف تيارات الهجرة الدائمة منها . والمؤقتة وذلك بناءً على الفرص المتاحة في دول الشمال والجنوب .

ويتوافق هذا الإطار مع النظم الصحية العالمية التي تدعمها المنظمات الدولية والإقليمية بما في ذلك منظمة الصحة العالمية (WHO) . وفي ظل عمليات التنقل المفتوحة فمن المتوقع تعزيز التعاون بين دول الشمال والجنوب في مجال البحوث الطبية، والتعليم وذلك في إطار عولمة النظم الصحية مما يسمح بالتغلب على النقص في عدد الأطباء وكذلك تحقيق أهداف الألفية الإنمائية . ومن المتوقع أيضاً ضمان استمرار وتحديث المعرفة الصحية التي يمكن أن تكون من العوامل الإضافية الهامة لهذا الإطار التعاوني .

وتم تقديم نتائج هذا البحث إلى دراسة استقصائية تم إعدادها من حوالي مئة من الأطباء العاملين في المغرب . وقد أكد هؤلاء الأطباء على أهمية المحددات وراء قرارات الهجرة على النحو الذي اقترحه النموذج الاقتصادي المستخدم في هذا البحث . كما أكدوا على أهمية البحوث الطبية والتعليم الطبي لتعزيز كمية ونوعية الأطباء . كما حدد الإطار المستخدم الحاجة إلى مزيد من التعاون في مجال الصحة من خلال البحوث الطبية المشتركة والتعليم لتوليد المنافع المتبادلة لكل من الاتحاد الأوروبي وشركائه من دول جنوب المتوسط . وأشار الأطباء الذين تم إجراء الدراسة عليهم إلى

أن هذه النماذج التعاونية موجودة ولكنها جزئية ومبعثرة ولا تتم إلا في عدد محدود من كليات الطب والمختبرات . لذا دعا جميع الأطباء إلى إضفاء مزيد من الطابع الرسمي وإنشاء إطار للربط بين الشمال والجنوب في منطقة البحر الأبيض المتوسط بين كل من دول الشمال والجنوب .

و من خلال هذه العملية، نجد أن الآثار المترتبة على الاقتصاد الجديد لهجرة العمالة الماهرة بالتطبيق على الأطباء أتت بنتائج إيجابية لكلا الطرفين، الأمر الذي يدعم كلا من إنتاج المعرفة ونشرها، فضلا عن تطبيقه في مجال الرعاية الصحية . علاوة على ذلك، يتم تحديد السياسات الاقتصادية والاجتماعية اللازمة على الصعيدين الوطني والعالمي والتي تم إنشاؤها بواسطة الاقتصاد الجديد للهجرة لتسريع التعاون بين دول الشمال والجنوب .

ويمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل عن هذا البحث في تقرير **FEMISE FEM 34-07** حيث قام باحثون من رومانيا والدنمارك والمغرب بالتعاون لإظهار المكاسب المتبادلة التي يمكن تحقيقها في ظل الاقتصاد الجديد لهجرة العمالة الماهرة . في هذه الدراسة، تم استخدام النماذج التحليلية للبيانات المتاحة عن الصحة، والهجرة، والتعليم الطبي وأسواق العمل . ويتم تقييم الاتجاهات الرئيسية التي تحكم الأطباء، وكذلك التركيز على العرض والطلب المستقبلي المقدم . كما تم الاستناد إلى حالة المغرب لتحديد حالة العجز الحالية والمحتملة من الأطباء . كما تم مناقشة الإرشادات التي توفرها النظم الصحية العالمية قبل تقديم الإطار التعاوني الجديد .

هذا العمل تم اعداده بتمويل من المفوضية الأوروبية في إطار الفيميز . محتويات هذا التقرير تعبر عن وجهة نظر المؤلفين و لا تعكس بأي حال من الأحوال وجهة نظر المفوضية او الفيميز .